# فرق المسرح الوطني في ليبيا ودورها في الحركة المسرحية 1966م – 1976م

**علي يوسف رشدان – محاضر متعاون مع كلية الفنون والإعلام– جامعة مصراتة– ليبيا**

**rshadanail@gmail.com**

**تاريخ الارسال: 2024/3/10 تاريخ التقييم: 2024/4/12 تاريخ النشر:2024/5/24**

**الملخص:**

منذ أن انطلقت الحركة المسرحية في ليبيا، أواخر العصر العثماني الثاني، وتحديدا عام 1908م اعتمدت في تكوينها وبقائها على عاملين اثنين هما: الهواية، والعصامية، واستمر ذلك دافعا رئيسا لهذه الحركة خلال فترة ما قبل ولادة دولة الاستقلال، وما بعدها حتى منتصف الستينيات.

يتناول هذا البحث دور المؤسسة الرسمية في الدولة واهتمامها بفن المسرح، من خلال قيامها بتنظيم الحركة المسرحية، وتشكيل فرق للمسرح الوطني في بعض المدن، وأثر ذلك على الحركة المسرحية.

تنحصر الفترة الزمنية للبحث – وكما أدرج تحت عنوانه الرئيس– في فترة عشر سنوات من 1966م إلى 1976م، وهي فترة تغيرت فيها السياسات والاهتمامات الثقافة في المؤسسة الرسمية المعنية بالثقافة، وشهدت خلالها استحداث نوع من التنظيم للحركة المسرحية من جهة، ومن جهة أخرى هي فترة كفيلة بإظهار ما قامت به الفرق الوطنية من دور في الحركة المسرحية.

**الكلمات المفتاحية:** فرقة مسرح وطني.. تنظيم حركة مسرحية.

# The National Theater groups in Libya and their role in the theatrical movement: AD - 1976 -1966

*Ali Youssef Rashdan*

## Abstract

Since the theatrical movement began in Libya, at the end of the second Ottoman era, specifically in 1908 AD, it has relied for its formation and survival on two factors: hobby and self-made, and this continued to be a major motivation for this movement during the period before the birth of the state of independence, and after it until the mid-sixties.

This research deals with the role of the official institution in the country and its interest in the art of theater, through its organization of the theatrical movement, the formation of national theater groups in some cities, and the impact of this on the theatrical movement.

The time period of the research - as listed under its main title - is limited to a period of ten years from 1966 AD to 1976 AD, which is a period in which cultural policies and interests changed in the official institution concerned with culture, and during which it witnessed the development of a type of organization for the theatrical movement on the one hand, and on the other hand, it is a period sufficient By showing the role played by national groups in the theatrical movement.

**Keywords**: National Theater Troupe. Organizing a theatrical .movement

**مقدمة**

منذ أن انطلقت الحركة المسرحية في ليبيا، أواخر العصر العثماني الثاني، وتحديدا عام 1908م اعتمدت في تكوينها وبقائها على عاملين اثنين هما: الهواية، والعصامية، واستمر

ذلك دافعا رئيسا لهذه الحركة خلال فترة ما قبل ولادة دولة الاستقلال، وما بعدها حتى منتصف الستينيات.

يشير الباحث (المجراب، 1986م، ص 153- 154) إلى مرحلة (1928-1966) التي مر بها المسرح الليبي، إلى أنها: "مرحلة العصامية التي كانت فيها الحركة المسرحية في ليبيا خارج اهتمام الدولة. وكان جل النشاط يقام من خلال فرق الهواة وعصامية الأفراد الذين تشربوا هذا الفن الوليد بأي شكل من الأشكال"

في الفترة الاستعمارية لم تحض الحركة المسرحية بأي نوع من الاهتمام بل تعرض المسرح وأهله إلى التضييق؛ لأن الدول الاستعمارية لعبت دورا قمعيا تجاه الحياة الفكرية في الدول التي استعمرتها، وامتد أثر ذلك إلى الثقافة والفنون وفي مقدمتها المسرح، ويذكر الباحث (أبوقرين، 1978م، ص 106) أن من بين الأسباب التي وقفت عائقا أمام المسرح: "هي الاستعمار التي ابتليت به الأمة العربية حيث حارب المستعمر جميع الحركات الفكرية وحاول جاهدا ألا ينبث فن المسرح في أي مكان من البلاد العربية لأنه مدرك لأهميته في تثقيف الشعوب واستنهاضهم وتحريك مشاعر العزة والكرامة في نفوسهم".

ولهذا نجد أن المسرح الليبي قد عانى من الرقابة المشددة من قبل السلطة الاستعمارية الإيطالية، وتعرضت بسبب ذلك الأعمال المسرحية إلى الإيقاف والإلغاء، والفنانين إلى المضايقة والسجن، حيث تعرض الرائد المسرحي محمد عبد الهادي وأعضاء فرقته إلى المنع والقمع بعد عرض مسرحية "هارون الرشيد وخليفة الصياد" سنة 1931م، حيث تم

إيقاف الفرقة، وسحب ترخيصها، والتحقيق مع أعضائها، وتشتيتهم بنقل بعضهم للعمل بأماكن خارج مدينة درنة. (الزني، 2020م، ص 20)

كان الاستعمار يهدف من وراء ذلك "أن يضرب حصارا حول فن المسرح بقمع كل تجمع شبابي بحجة حظر التجمع ولكن الشباب كانوا يقدمون أعمالهم المسرحية دون اكتراث من السلطة وبالتحايل عليها" (أبوقرين، 1978م، ص 108).

ولم يقتصر هذا الأمر على فترة وجود الاستعمار الإيطالي بل استمر هذا التضييق على الحركة المسرحية خلال فترة حكم الإدارة البريطانية، حيث تعرضت المسرحيات إلى المنع، مثال ذلك ما وقع لمسرحية (مساوئ المال) "فبعد أن أجاز عرضها –الحاكم– برخصة رسمية منه، أمر بمنع عرضها عشية تقديمها للجمهور على المسرح". (عريبي، 1981م، ص 176)

ومع كل الصعوبات التي واجهتها الحركة المسرحية، ظلت جذوة الفن مشتعلة ولم تتوقف، كان دافعها حب الوطن؛ حيث تحول المسرح إلى سلاح مقاومة؛ لموجة التغريب والمسخ التي تعرض لها الشعب الليبي خلال الفترة الاستعمارية.

وإن لم تخلوا الحركة المسرحية حتى في فتراتها اللاحقة، من وجود أنواع من الصعوبات، أثرت ولا شك في سير تلك الحركة.

يتناول هذا البحث دور المؤسسة الرسمية في الدولة واهتمامها بالمسرح، من خلال قيامها بتنظيم الحركة المسرحية، وتشكيل فرق للمسرح الوطني في بعض المدن، وأثر ذلك

على الحركة المسرحية، مجيبا على التساؤل المطروح فيه، وهو: ما أهمية وجود فرق للمسرح الوطني، وما هو الدور الذي لعبته تلك الفرق في الحركة المسرحية الليبية؟

تنحصر الفترة الزمنية للبحث – وكما أدرج تحت عنوانه الرئيس– في فترة عشر سنوات من 1966م إلى 1976م، وهي فترة تغيرت فيها السياسات والاهتمامات الثقافة في المؤسسة الرسمية المعنية بالثقافة، وشهدت خلالها استحداث نوع من التنظيم للحركة المسرحية من جهة، ومن جهة أخرى هي فترة كفيلة بإظهار ما قامت به الفرق الوطنية من دور في الحركة المسرحية.

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي والتاريخي، وقسمت موضوعه بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، إلى:

المبحث الأول: المسرح الليبي قبل ظهور الفرق الوطنية.

المبحث الثاني: الفرق الوطنية ودورها في الحركة المسرحية.

## المبحث الأول: المسرح الليبي قبل ظهور الفرق الوطنية

بعد نضال مرير وعلى مختلف الواجهات، ظهرت للوجود دولة الاستقلال، وبدأت مسيرة الدولة الوطنية تترسم ملامح وجودها على استحياء؛ بسبب الظروف والعوامل التي مرت بها ليبيا خلال الفترة الاستعمارية، والتي قدم الشعب الليبي خلالها تضحيات

كبيرة؛ لينال استقلاله؛ وبذلك برزت ليبيا ككيان وطني له أحلامه وتطلعاته، كما أن له مشاكله العديدة التي يسعى إلى إيجاد حلول لها.

واجهت الدولة في بداية انطلاقتها صعوبات كبيرة ومعقدة، ومن أبرزها الظروف الاقتصادية التي عاشتها ليبيا وعايشتها خلال فترة الخمسينات، يصف الباحث حسن رجب قرفال تلك الأوضاع بقوله: "لقد ألقى هذا الوضع السياسي الجديد تبعات ومسؤوليات جمة على الحكومة الليبية الحديثة العهد بتسيير شؤون البلاد، والتي وجدت نفسها أمام اقتصاد منهار. فليس هناك موارد طبيعية تكون مصدرا للدخل القومي لهذا البلد الذي أصبح يئن تحت وطأة الفقر والعوز. كما أن البنية التحتية الليبية كادت تكون محطمة" . (قرفال، 2023م، ص 136)

هذه الظروف التي اجهتها الدولة الناشئة حدت من الاهتمام بالفنون؛ لوجود ما هو أولى بالرعاية، لكن خلال فترة الستينيات وبعد أن تم اكتشاف النفط وتصديره، حدثت انتعاشة اقتصادية، الأمر الذي غير حياة المجتمع في مختلف جوانبها "لقد كان للمسرح الليبي علاقة متينة بالمجتمع، أثبت من خلال أعماله المتعددة أنه ابن بيئته، وأنه جزء منها ولم يحاول الانسلاخ عنها كي يصبح هجينا لا هوية له، بل إنه ارتبط ارتباطا عميقا بكل المشكلات الاجتماعية التي كان يتخبط فيها المجتمع الليبي برمته في كل المراحل الزمنية" (قرفال، 2023م، ص 181).

والمتابع للحركة الثقافية في عمومها يستشف وجود بوادر اهتمام بفن المسرح خلال الفترة، وإن لم يكن بصورة كبيرة، لكنه وجد في أشكال مختلفة؛

– حيث خفت حدة الرقابة على ما يقدمه المسرح من أعمال مسرحية، مما كانت عليه خلال الفترات السابقة.

– انتشار المسرح على نطاق رقعة جغرافية أوسع؛ حيث احتضنته عديد المدن عبر أنديتها الرياضية التي تكونت خلال فترة الخمسينيات والستينيات وما لحقها.

– بدأت في الظهور عديد الفرق المسرحية الأهلية المستقلة عن أنشطة الأندية الرياضية التي كانت متنوعة النشاط (رياضي، ثقافي، اجتماعي) وبذلك أصبحت الفرق المسرحية تتمتع بالاستقلالية، والاعتماد على التمويل الذاتي لنشاطاتها وأعمالها المسرحية.

– بقى النشاط المسرحي في عدد من المدن؛ تتبناه وتشرف عليه الأندية الرياضية ويعد داخلا ضمن نشاطاتها المتنوعة، ولم تظهر الفرق الأهلية المسرحية فيها؛ إلا في فترات متأخرة نسبيا.

– إضافة إلى النشاطات المسرحية التي قدمتها الفرق الأهلية، والنشاط المسرحي الذي قدمته الفرق المسرحية التابعة للأندية الرياضية، وجد نشاط مسرحي آخر يحمل خصائص ومواصفات ذات طبيعة خاصة، وهو الأعمال المسرحية التي تقدمها الفرق المسرحية التابعة للمؤسسات التعليمية، والتي سبقت في نشاطها النشاط المسرحي الأهلي في كثير من المدن، وتعتبر رافدا من أهم الروافد للحركة المسرحية ومكون رئيس لها، من حيث التعريف بهذا الفن ونشره أولا، ومن حيث مد تلك الفرق بالأعضاء الفاعلين ثانيا، حيث لعب النشاط الفني بالمدارس دورا كبيرا في إثراء هذا الحراك وتفعيله.

**الصعوبات التي واجهت: الفرق المسرحية قبل مرحلة التنظيم**

عانت الحركة المسرحية في ليبيا خلال فترة الخمسينيات وحتى منتصف الستينيات، رغم تواجدها واستمرارها، عبر ما تقدمه من عروض مسرحية، من جملة من الصعوبات والمشاكل، منها: (المجراب، 1986، ص 153- 168)

1- أن الحركة المسرحية اعتمدت على الأهلية في التنظيم والإدارة، وعلى الهواية والعصامية في الطبيعة والتكوين.

2- ابتعدت السلطة عبر مؤسساتها ذات العلاقة بالثقافة والإعلام، عن تبني هذا النشاط وتنظيمه بصورة مباشرة وتمويله، وتركت ذلك للنشاط الأهلي؛ لكنها احتفظت لنفسها؛ بحق الرقابة؛ بالإجازة والمنع للعمل الفني، والمتابعة لما يعرض من أعمال مسرحية.

3- حافظ النشاط المسرحي عن تواجده واستمراره، لكنه لم يشهد تطورا في أي من جوانبه الفنية؛ وبذلك ظل هذا النشاط خاضعا لمجهودات وقدرات ممارسيه الذاتية، ومدى قابليتهم للتطور.

4- الفرق المسرحية بالأندية الرياضية والتي تربعت على واجهة أنشطتها الثقافية؛ بدأت تتخلى عن مكانتها تدريجيا لعدة أسباب من بينها:

- تركيز الأندية على الأنشطة الرياضية وتحديدا كرة القدم ذات التنافسية والشعبية والاهتمام الأكبر عند الجمهور.

– نشوء فرق مسرحية أهلية تتبنى هذا النوع من النشاط الثقافي الفني، استقطبت عددا كبيرا لعضويتها؛ من الذين كانوا يمارسون هذا النشاط في فرق الأندية المسرحية، وبذلك توقفت تلك الفرق أو كادت عن تقديم النشاط المسرحي.

5– استمرت الفرق المسرحية التابعة للمؤسسات التعليمية في تقديم نشاطها المسرحي، وشهدت تنظيما وتطويرا أكبر بداية سنوات السبعينيات وما بعدها، حيث تبنى قطاع التعليم تنظيم مهرجان مسرحي تنافسي سنوي بين المؤسسات التعليمية، وهذا جعلها تقوم بدورها في اكتشاف المواهب، والدفع بهم لتفعيل وتنشيط الحركة المسرحية العامة.

6– تعدد الفرق المسرحية الأهلية في المدينة الواحدة؛ ولم يكن دافع هذا التعدد التنافسية وتطوير العمل المسرحي، بل كان دافعه الذاتية والشخصية في أغلبه، الأمر الذي أضعف العمل المسرحي من حيث السوية الفنية والجودة، لمحدودية الموهبة والتميز عند الممارسين لهذا العمل وبذلك؛

– عانت هذه الفرق من ضعف القدرات الفنية عند أغلب أعضائها، كما عانت من نقص الإمكانيات المادية، عند تقديمها لأعمالها المسرحية.

– قصر العمر الزمني لعدد من هذه الفرق، وقلة أعمالها المسرحية التي قدمتها؛ حيث تراوحت ما بين عملين إلى أربعة أعمال مسرحية، ثم توقفت عن العمل المسرحي نهائيا واختفت عن الوجود، والمتابع لتاريخ الحركة المسرحية يلاحظ ذلك بسهولة.

– قلة وجود العناصر النسائية ضمن أعضاء الفرق المسرحية، وفقدانه في أغلبها؛ الأمر الذي انعكس سلبا على ما يقدم من مسرحيات، ولا زالت – للأسف – تعاني منه الحركة المسرحية حتى الآن.

هذه العوامل جميعها من عدم وجود اهتمام، وعدم تقديم دعم وتشجيع من قبل الجهات الحكومية المسئولة عن قطاع الثقافة للفرق المسرحية، وأيضا عدم وجود برامج تنظيمية وتطويرية لفن المسرح والعاملين فيه، والاعتماد فقط على الهواية والعصامية التي عرفتها الحركة المسرحية خلال هذه الفترة؛ أثرت تأثيرا ظاهرا في استمرار الفرق المسرحية، وفي نوع ما تقدمه هذه الفرق من مسرحيات، وفي مستواها الفني التي قدمت به.

**خطوات تنظيم وتطوير الحركة المسرحية**

بدأت الدولة في الاهتمام بالنشاط المسرحي الذي تقدمه الفرق المسرحية، عبر مؤسساتها المعنية بالشأن الثقافي اعتبارا من سنة 1965م، ولعل مرد هذا الاهتمام كان سببه في المقام الأول العامل الاقتصادي، والوفرة التي حققها تصدير النفط؛ مما أدى إلى التوسع في الإنفاق، والاهتمام بجوانب عدها البعض هامشية في الفترة السابقة.

كما أن وجود شخص كفء يدير قطاع الثقافة في هذه الفترة، هو الأديب المرحوم خليفة محمد التليسي، والذي كان يشغل وقتها وزيرا للأنباء والإرشاد، وبحكم مرجعيته ونشاطاته الثقافية المتعددة؛ أولى اهتماما بمطالب الفنانين المسرحيين، وإلحاحهم على ضرورة تنظيم الحياة المسرحية، واستجاب لما قدمه المسرحيون من مقترحات في هذا الشأن. (قرفال، 2023م، ص 253)

وما جاء في كلمته التي ألقاها في افتتاح أول دورة تدريبية تعنى بشؤون المسرح في طرابلس سنة 1966م يظهر لنا هذا الاهتمام، والرغبة في إحداث تطوير في هذا الجانب، يقول: "لقد قامت الحركة المسرحية لدينا حتى الآن على الهواية والجهد العصامي، ولقد أصبح من الضروري أن تعتمد هذه الهواية وهذا الجهد العصامي على الدراسة الفنية والمنهجية التي تخلق الممثل والناقد والكاتب.

لقد ظلت الحركة المسرحية تصارع الأمواج وحدها، وخرجت من هذا الصراع بعض المواهب العصامية هي التي كونت القاعدة التي نعتمد عليها في إقامة هذه النهضة المسرحية" (عربي، 1981م، ص 234)

اتخذ هذا التنظيم والتطوير للحركة المسرحية خطوات عملية تمثلت في: (المجراب، 1986م، ص 175 – 186):

1- استحداث إدارة تعنى بالفنون والآداب، تابعة للجنة العليا للفنون والآداب، وكان من بين التقسيمات التنظيمية لتلك الإدارة، قسم يعنى برعاية المسرح، الذي قام بإعداد خطط لتطوير الحركة المسرحية والعاملين بها.

2- الشروع في إنشاء فرق مسرحية رسمية تكون تبعيتها لقطاع الثقافة وبإشراف مباشر منها، وابتدأ في تنفيذ ذلك سنة 1966م بصدور قرار يقضي بإنشاء (فرقة المسرح القومي بطرابلس) ولحقت بها سنة 1969م والسنة التي تليها، فرق أخرى في كل من

بنغازي ومصراتة ودرنة واجدابيا وسبها، حملت هذه الفرق جميعها سنة 1970م اسم "فرقة المسرح الوطني" مقرونة بالمدينة التي أنشئت فيها الفرقة.

3- تزويد الفرق الوطنية بخبرات عربية في جوانب العمل المسرحي المختلفة، مما أكسب العاملين بها مزيدا من الحرفية، والارتفاع بمستواهم الفني.

4- إضافة قسم للفنون المسرحية بمعهد جمال الدين الميلادي للموسيقى، وتخرجت أول دفعة مسرحية فيه سنة 1968م، وفي سنة 1974م أدخل تطوير على هذا المعهد من حيث التبعية وطريقة الدراسة به، حيث أصبح معهدا متوسطا ونقلت تبعيته والإشراف عليه إلى وزارة التربية والتعليم، وأصبحت الدراسة فيه نظامية بالفترة الصباحية، بدل أن كانت دراسة حرة بالفترة المسائية، وخريجو هذا المعهد لعبوا دورا ملحوظا في تطوير العمل المسرحي والرقي به، في الجهات التي نسبوا للعمل بها، ومن خلال الفرق التي انضموا إليها.

5- إنشاء الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، حيث صدر القانون رقم 104 أواخر سنة 1973م، والذي أوكل إليها العديد من المهام، ومن بينها: الاهتمام بفن المسرح وتطويره، والإشراف على الفرق المسرحية وتطوير العاملين بها، من خلال إقامة الدورات الداخلية والخارجية لهم، وإقامة المهرجانات المسرحية وغير ذلك، مما تضمنه القرار من اختصاصات ويدخل في صلب عمل الهيئة.

6- شهدت الفرق الأهلية غير التابعة بصورة مباشرة للمؤسسة الرسمية، مزيدا من التنظيم في عملها الإداري والفني، من خلال تبعيتها الإشرافية التي تولتها الجهة المشرفة على قطاع المسرح.

7- استعانة بعض الفرق الأهلية بخبرات عربية مسرحية؛ استقدمتها خصيصا لتطوير عملها الفني، وكذلك تعاون فرق أخرى مع أساتذة ذوي خبرة في مجال العمل المسرحي، ممن كانوا يعملون في قطاع التعليم، من خلال إشرافهم على الأعمال المسرحية التي تنفذها تلك الفرق، وعن طريق إقامة الدورات لأعضاء تلك الفرق ولهواة فن المسرح، كل ذلك ساهم بلا شك في تطوير العمل المسرحي.

8- إقامة مهرجان وطني مسرحي يجمع الفرق الوطنية والأهلية العاملة؛ لإحداث التفاعل الفني بين أعضائها، ولتبادل الخبرات والتجارب في ما بينها، وانطلقت أول دوراته سنة 1971م.

جميع هذه الخطوات التي سعت إليها ونفذتها الجهات ذات العلاقة بالثقافة والفن، آتت أكلها، وساهمت بفاعلية في إحداث نقلة تطويرية للحركة المسرحية، انعكست فيما تقدمه الفرق من عروض مسرحية.

## المبحث الثاني: الفرق الوطنية ودورها في الحركة المسرحية

لا يعني حديثنا في ما سبق عن فقدان جهة إدارية عامة تتبعها الفرق المسرحية وتشرف عليها إشرافا مباشرا، ووجود صعوبات وعراقيل أمام الحركة المسرحية، أن الحركة

كانت في حالة ركود وجمود طيلة السنوات السابقة؛ بل كان النشاط المسرحي متواجدا؛ عبر ما تقدمه الفرق الأهلية، والفرق التابعة للأندية الرياضية، وعبر فرق النشاط المسرحي في المؤسسات التعليمية، والمتابع للمدونة التاريخية المسرحية في رصدها لتلك العروض والأعمال المسرحية، يتبين له أن النشاط المسرحي؛ عرف فترات من الازدهار، كما أنه عانى من صعوبات ومشاكل واجهت الفرق المسرحية ودفعت ببعضها إلى التوقف، وقلة الإنتاجية عند بعضها الآخر.

ويدخل الازدهار الذي شهدته الحركة المسرحية خلال فترة الستينيات، من بين الأسباب التي لفتت أنظار القائمين على المؤسسة الثقافية الرسمية إلى المسرح، وأولته اهتمامها، وأعادت تنظيمه اعتبارا من سنة 1965م، يقول (قرفال، 2023م، ص 251): "لقد خلق النجاح الجماهيري والإعلامي والتنامي الذي حققته الفرق الأهلية المسرحية من خلال عروضها خلال العقد الأخير، وكذا انتشارها في أغلب الأقاليم الليبية، خلق جوا من التفاؤل والحماس لدى جميع المهتمين بمن فيهم المسؤولين الحكوميين للتوجه نحو هذا الرافد الثقافي والجماهيري لجعله أحد الركائز الإشعاعية لنشر الثقافة العربية وإيصال أطروحاتها".

ومنذ سنة 1966م انتقل الإشراف المباشر على الفرق المسرحية وحركتها إلى وزارة الإعلام والثقافة، فمع بداية سنة 1967م "أصبح لزاما على إدارة الفنون والآداب بوزارة الإعلام والثقافة أن تضع البرامج التي ترمي لتنشيط المسرح في ليبيا على المستوى الأهلي أي الفرق المسرحية الأهلية التي تنتشر في العديد من المدن الليبية. وكذلك العمل على

تطوير تجربة المسرح الوطني، المسرح الرسمي الذي يتبع لها مباشرة". (المجراب، 1986م، ص 177)

كانت الغاية من هذا التنظيم الذي تبنته المؤسسة الرسمية للثقافية بالدولة؛ يستهدف بصورة مباشرة الرقي بالحركة المسرحية، من خلال الاعتناء بالفرق المسرحية في عمومها، وإن ظهر الاعتناء أكبر بالمسارح الرسمية (الوطنية) يقول الباحث: (قرفال، 2023م، ص 251) "وهكذا تبنت الدولة خطة لإنشاء فرق مسرحية تابعة لوزارة الإعلام مباشرة، تقوم هذه الأخيرة برعايتها وتمويلها، ولكي تضمن استمرارية العطاء، ضمت إليها مجموعة من الشباب شبه المحترف لتكوين طواقمها الفنية".

والمتابع للنشاط المسرحي العام، بعد إشراف المؤسسة الرسمية علي الحركة المسرحية، يجد أن هذا النشاط، كان يقدم من قبل:

1- فرق مسرحية أهلية التكوين، تتبع إشرافيا للجهة المختصة بقطاع الثقافة والإعلام، وتشرف عليها إشرافا غير مباشر، وقد عرف هذا النوع من الفرق انتشارا واسعا في المدن الليبية وفي تواريخ مختلفة، وقدم الكثير من الأعمال المسرحية. (العربي، 2018، ص 51)

2- فرق رسمية تتبع الدولة ويشرف عليها القطاع المختص بالثقافة إشرافا مباشر إداريا وفنيا، حملت هذه الفرق في بدايات تكوينها اسم "المسرح القومي" أو "فرقة المحافظة" في

بعضها، ثم تغير الاسم وحملت جميعها اسم "فرقة المسرح الوطني" مقرونا باسم المدينة التي أنشئت فيها الفرقة اعتبارا من سنة 1970م. (العريبي، 2018، ص 52-53)

3- النوع الثالث من الفرق المسرحية التي استمرت تعمل وتقدم عروضا عامة، هي الفرق المسرحية التابعة للأندية الرياضية، واستمرت في بعض المدن خلال فترة الستينات وما بعدها بقليل، والنشاط المسرحي التي تقدمه هذه الفرق رغم اكتسابه صفة العمومية، كان داخلا ضمن النشاط المتنوع للأندية الرياضية، ويخضع لإشرافها المباشر، وقد لعبت هذه الفرق دورا مهما في التأسيس لحركة مسرحية في أكثر من مدينة خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات، على سبيل المثال ما قام به نادي العمال في طرابلس وما قدمه من أعمال مسرحية وأنشطة ثقافية، كان لها أعظم الأثر على فن المسرح وخلق حالة من الوعي لدى الجمهور. (عريبي، 1981، ص 161-183)

هذه الفرق جميعها بتصنيفاتها المختلفة وتنوعاتها، أسهمت في إثراء الحراك المسرحي العام وتفعيله ونشره، يشير (العريبي، 2018، ص54) إلى ذلك بقوله: "وهكذا بدأ انتشار النشاط المسرحي والتنافس الفني الشريف بين جميع الفرق المسرحية بصورته الجديدة المبرمجة وقد ساعدت عوامل عدة في هذا الظهور القوي للحركة المسرحية في ليبيا".

**خصائص الفرق المسرحية الوطنية**

هناك عديد الخصائص ميزت فرق المسرح الوطني عن غيرها من الفرق المسرحية الأهلية، وذلك من حيث الإشراف والتبعية، ومن حيث العضوية، ومن حيث نوعية ما يقدم من أعمال مسرحية، حيث نجد أن؛

1- فرق المسرح الوطني هي فرق رسمية تتبع قطاع الثقافة في الدولة، وتشرف عليها إشرافا مباشرا من حيث تكوينها وعضويتها، كما أنها تشرف على برنامجها الفني؛ من حيث الأعمال المقدمة وعروضها، كذلك تشرف على عضويتها، حيث أن الانتساب إليها يتم وفق شروط معينة، كما أن عضوية هذه الفرق يتم بعد إجراء اختبار للشخص المتقدم للعضوية من حيث معرفته ومستواه الفني، على العكس من الفرق الأهلية حيث مجال الانتساب إليها مفتوحا أمام الهواة والراغبين في ممارسة هذا الفن.

2- تلتزم هذه الفرق التزاما كاملا ببرنامج العروض الموضوع من قبل الجهة التي تتبعها الفرقة، كما تلتزم بتقديم عدد معين من المسرحيات في السنة حسب ذلك البرنامج.

3- خضع جميع الأعضاء المنتسبين لهذه الفرق لتلقي دورات تطويرية في مجالات العمل المسرحي، من قبل الخبراء المتخصصين الذين تم تزويد الفرق بهم.

4- ألتحق بهذه الفرق وقت تكوينها، الفنانون الفاعلون في الحركة المسرحية، ممن ملكوا الخبرة في هذا المجال، وهذا انعكس إيجابا على الأعمال المسرحية التي قدمتها هذه الفرق.

5- كانت الطبيعة الوظيفية للأعضاء المنسبين لهذه الفرق، إما العمل بالفرقة على سبيل التفرغ، أي أن العضو يعد محترفا للعمل الفني المسرحي ومتفرغا له، ويتقاضى على ذلك

مرتبه، وهذا النوع من نظام العمل وجد في فرقة واحدة وهو: المسرح الوطني بطرابلس، أما بقية فرق المسارح الوطنية، فقد كان نظام عمل جل أعضائها شبه تفرغ، حيث أن الأعضاء يعملون في وظائف ومهن أخرى، ويحضرون للفرقة في فترة ما بعد العمل، وكانوا يتقاضون على ذلك مكافآت شهرية.

5- المطلع على الأعمال المسرحية التي قدمتها هذه الفرق خلال الفترة، يجد أنها قدمت عروضا لنصوص مسرحية لكتاب عالميين وعرب، كما أنها اهتمت بالكاتب الليبي فقدمت له عددا من نصوصه المسرحية، وقد كانت اللغة العربية كلغة للنص؛ حاضرة وبقوة في تلك العروض، كما أن مضامين تلك العروض اهتمت في أغلبها بالقضايا ذات الصبغة الإنسانية، ولم تغفل القضايا الاجتماعية، كما أبرزت أسماء عدد من الفنيين والمخرجين الليبيين، وعرفوا من خلال تبني هذه الفرق لنشاطاتهم المسرحية.

**تأسيس الفرق الوطنية وأعمالها المسرحية**

بدأت مسيرة هذه الفرق الرسمية منذ سنة 1966م، ثم تلاحق ظهورها سنة 1969م والسنتين التي تليها، وانطلقت منذ سنة تكوينها في تقديم عروضها وأنشطتها المسرحية.

وصل عدد هذه الفرق خلال فترة الدراسة إلى ستة فرق؛ تكونت في مدن: طرابلس، بنغازي، مصراتة، درنة، سبها، اجدابيا.

من ناحية تنظيمية أصدر وزير الإعلام والثقافة بتاريخ 1972/11/11م قرارا يقضي بإعادة تنظيم وتشكيل هذه الفرق، وتشكلت لجنة من خبراء المسرح من الأساتذة: حسن الازمرلي من تونس، ومحمد توفيق ونبيل الألفي من مصر، كلفوا للقيام بدراسة شاملة حول المسرح واحتياجاته في ليبيا، كما قاموا بمحاضرات وندوات تثقيفية عن فن المسرح في المدن التي زاروها، وبناء على ما قدمته اللجنة في تقريرها وتقييمها لعمل الفرق الرسمية، أصدر وكيل وزارة الإعلام والثقافة بتاريخ 1973/4/7م قرارا بتنظيم هذه الفرق وفق الآتي: فرقتان وطنيتان باسم المسرح القومي في كل من طرابلس وبنغازي يتبعان مباشرة وزارة الإعلام والثقافة، وأربع فرق (وطنية) في كل من مصراتة، ودرنة، وسبها، والخليج (اجدابيا) تتبع المحافظات ويكون الإشراف عليها مشترك ما بين الوزارة والمحافظة وتحمل اسم فرقة المسرح الوطني بالمحافظة. (العريبي، 2018، ص 51-63).

بعد ذلك حملت الفرق الرسمية جميعها اسم فرقة المسرح الوطني مقرونة باسم المدينة التي تواجدت بها.

## فرقة المسرح الوطني طرابلس

تأسست هذه الفرقة سنة 1966م، وحملت في بداية تأسيسها اسم "فرقة المسرح القومي" وتشكلت لجنة ضمت في عضويتها عددا من الأساتذة والمختصين، لإجراء اختبارات نظرية وتطبيقية للفنانين المتقدمين لعضوية الفرقة، وتم تسمية الفنان عمران راغب المدنيني مديرا للفرقة، وتمت الاستعانة بالخبير المسرحي التونسي الفنان محمد

عبدالعزيز العقربي الذي كان يعمل أستاذا بمعهد جمال الدين الميلادي للتمثيل والموسيقى للعمل بالفرقة. (قرفال، 2023م، ص 253).

شرعت الفرقة في التجهيز والاستعداد للانطلاق في تقديم عروضها المسرحية، ومنذ انطلاقة الفرقة في مسيرتها لم تتوقف عن تقديمها للأعمال المسرحية، وإن اختلف عدد هذه العروض المنتجة من سنة إلى أخرى، وقد واجهت الفرقة صعوبات في بداية عملها، يقول الباحث (المجراب، 1986م، ص 178) عن ذلك: "ولا بد لنا أن نعترف بأن كل بداية تعترضها عقبات وأن أول برنامج مرحلي وضع لفرقة المسرح الوطني قد أصيب بالفشل عندما عجزت عن تقديم باكورة انتاجها (مسرحية عطيل) للكاتب الإنجليزي شكسبير وإخراج الفنان التونسي محمد عبدالعزيزالعقربي".

انبثقت سنة 1974م عن هذه الفرقة وتحت إشرافها وتبعيتها، فرقة مسرحية حملت اسم "فرقة حمدي" أولت اهتمامها وعنايتها بالأعمال المسرحية الشعبية الكوميدية، وكان الأعضاء المنتسبين لهذه الفرقة يمارسون المسرح ليس على سبيل التفرغ كالأعضاء المنسبين للفرقة الأم، بل كانوا يمارسون المسرح ليس على سبيل التفرغ، وإنما يتقاضون مكافآت على ما يقدمونه من أعمال مسرحية، وإن لم تستمر هذه الفرقة في هذا الوضع طويلا، إذ تم ضم أعضاؤها إلى فرقة المسرح الوطني على سبيل التفرغ. (قرفال، 2023م، ص 261)

وبناء على قرار ضم (فرقة حمدي) ضما كاملا لفرقة المسرح الوطني بطرابلس، اختفى اسم تلك الفرقة من الحركة المسرحية، وبذلك اعتبر ما قدمته من أعمال مسرحية داخلا

ضمن تاريخ فرقة المسرح الوطني بطرابلس، كما دخل أعضاؤها من الممثلين والمخرجين والفنيين الذين شملهم قرار التفرغ للعمل المسرحي، مجال الاحتراف الكامل سنة 1975م. (المجراب، 1986م، ص 179).

**المسرحيات التي قدمتها الفرقة**

أنتجت الفرقة خلال الفترة العديد من المسرحيات، وهي كالآتي (قرفال، 2023م، ص 264 – 274):

قدمت سنة 1968م مسرحية "شجرة النصر" ومسرحية "صفحة من الجهاد" والنصين من تأليف الفنان طاهر جديع، ومن إخراج الفنان الأمين ناصف، وفي السنة ذاتها قدمت الفرقة مسرحية "حسناء قورينا" من تأليف الكاتب القوريني بلاوكس، وترجمة الدكتور علي فهمي خشيم، ومن إخراج الفنان خالد مصطفى خشيم، وشاركت بها الفرقة في مهرجان المغرب العربي للمسرح الذي انتظم بتونس سنة 1968م.

سنة 1969م قدمت الفرقة مسرحية "راشمون" من تأليف الكاتب الياباني ريوفسكي أكوتولجاوا، ومن إخراج الفنان الأمين ناصف، وشاركت بها الفرقة في المهرجان الأفريقي الأول بالجزائر سنة 1969م.

سنة 1970م قدمت الفرقة مسرحية "وتشرق الشمس من جديد" كتبها وأخرجها الفنان صبري عياد، وشاركت بها الفرقة في مهرجان المغرب العربي للمسرح بتونس سنة 1972م.

سنة 1971م قدمت الفرقة مسرحية "شركان في بيت زاره" من تأليف الكاتب المصري مصطفى بهجت، ومن إخراج الفنان عمران راغب المدنيني، وشاركت بها الفرقة في مهرجان دمشق الأول للفنون المسرحية سنة 1971م، ولم تعرض هذه المسرحية على الجمهور الليبي بسب خلاف بين المخرج ولجنة المراقبة التي كانت تضم رجالا من الأمن والشرطة، وفي السنة ذاتها قدمت الفرقة مسرحية "وطني عكا" من تأليف الكاتب المصري عبدالرحمن الشرقاوي، ومن إخراج الفنان الطاهر القبائلي، وشاركت بها الفرقة في المهرجان الوطني الأول للمسرح المنعقد بطرابلس سنة 1971م.

سنة 1972م قدمت الفرقة مسرحية "الزير سالم" من تأليف الكاتب المصري ألفرد فرج وإخراج الفنان الأمين ناصف.

سنة 1973م قدمت الفرقة أول عمل مسرحي باللهجة المحلية وحمل عنوان "شكسبير في ليبيا" من تأليف الكاتب الأزهر أبوبكر حميد، ومن إخراج الفنان خالد مصطفى خشيم، وشاركت بها الفرقة في المهرجان الوطني الثاني للمسرح المنعقد في طرابلس سنة 1973م.

سنة 1974م قدمت الفرقة مسرحية "الأقنعة" من تأليف الكاتب محمد عبدالجليل القنيدي، ومن إخراج الفنان محمد العلاقي، كما قدمت في السنة ذاتها مسرحية "في انتظار اليسار" للكاتب الأمريكي كليفورد أوديتس، وإخراج الفنان خالد مصطفى خشيم، وقدمتها الفرقة تحت اسم "الصراع" كما قدمت ضمن موسمها لذات السنة والسنة التي تليها، مسرحية "الصوت والصدى" من تأليف الكاتب عبدالله القويري، وإخراج

الفنان محمد القمودي، وشاركت بها الفرقة في مهرجان المغرب العربي للمسرح بتونس سنة 1974م، كما شاركت بها في مهرجان دمشق السابع للفنون المسرحية الذي انعقد سنة 1977م، وأيضا قدمت في السنة ذاتها مسرحية "رقية" عن مسرحية "مريض الوهم للكاتب المسرحي الفرنسي موليير، من إعداد الفنان سالم موسى، وإخراج الفنان علي القبلاوي.

وأما فرقة "حمدي" التابعة لفرقة المسرح الوطني، وفي السنة ذاتها قدمت مسرحية "كل شي يصلح" من تأليف الفنانين مصطفى الأمير، ومحمد شرف الدين، كما قدمت مسرحية "ما يقعد في الوادي إلا حجره" من تأليف الكاتب مصطفى الأمير، وإخراج الفنان حسن قرفال.

سنة 1975م قدمت الفرقة مسرحية "نقابة الخنافس" من تأليف الكاتب الأزهر أبوبكر حميد، وإخراج الفنان محمد القمودي، كما قدمت ضمن موسها للسنة ذاتها مسرحية "هو وهي والشيطان" من تأليف وإخراج الفنان محمد شرف الدين، وقدمت أيضا مسرحية "حوش العيلة" من تأليف الكاتب فرج قناو، وإخراج الفنان محمد القمودي، وعرضت هذه المسرحية في دولة الكويت ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الليبي سنة 1977م، وأيضا من بين المسرحيات التي قدمتها ضمن موسمها لسنة 1975م مسرحية "الجانب الوضيء" من تأليف الكاتب عبدالله القويري، ومن إخراج الفنان محمد العلاقي.

في سنة 1976م قدمت الفرقة ضمن موسمها مسرحية "عظيم اطوير الليل" عن مسرحية "الوطواط" من إعداد وإخراج الفنان بلقاسم مليقطة.

## فرقة المسرح الوطني بنغازي

تأسست هذه الفرقة وانطلقت في مسيرتها سنة 1969م، تحت مسمى "فرقة المسرح القومي" ثم حملت اسم "فرقة المسرح الوطني" وهي من الفرق التابعة للمؤسسة الرسمية المعنية بالثقافة في الدولة. (العربي، 2018، ص66)

وقد تشكلت لجنة تضم مختصين وأساتذة لاختيار عضوية هذه الفرقة، حيث تقدم عدد من المسرحيين الممارسين للعمل الفني خلال تلك الفترة لعضوية الفرقة، وبعد أن أجرت اللجنة الاختبارات النظرية والتطبيقية للأعضاء المتقدمين، ثم قبول عدد منهم ليصبحوا أعضاء في فرقة المسرح الوطني ببنغازي، وصدر قرار بتكليف الأستاذ إبراهيم العربي لإدارتها. (الجحاوي، 2023م، ص 52 – 53)

كانت الحركة المسرحية في المدينة تشهد نشاطا ملحوظا عبر ما تقدمه الفرق الأهلية وفرق الأندية من عروض لأعمالها المسرحية، وقد انتدب للعمل بالفرقة الخبير المسرحي المصري الفنان سيد راضي، وذلك اعتبارا من شهر أغسطس 1971م، وقد ساهم في إحداث نقلة فيما قدمته الفرقة من أعمال مسرحية. (قرفال، 2023م، 280).

**المسرحيات التي قدمتها الفرقة**

قدمت هذه الفرقة ومنذ انطلاقتها وخلال الفترة، العديد من الأعمال المسرحية وهي كالآتي: (الجحاوي، 2023م، ص 53)

سنة 1970م قدمت مسرحية "مسمار جحا" تأليف الكاتب المصري علي أحمد باكثير، ومن إخراج الفنان سالم فيتور، وفي السنة ذاتها قدمت مسرحية "السلطان الحائر" من تأليف الكاتب المصري توفيق الحكيم، ومن إخراج الفنان سالم فيتور.

سنة 1971م قدمت مسرحية "طبيب رغم أنفه" تأليف الكاتب الفرنسي جان باشت موليير، وإخراج الفنان عبدالله أحمد عبدالله، كما قدمت في السنة ذاتها مسرحية "علي جناح التبريزي وتابعه قفة" من تأليف الكاتب المصري ألفريد فرج، ومن إخراج الفنان محمد علي أبوشعالة، وأيضا قدمت في السنة ذاتها مسرحية "في سبيل الحرية" من تأليف الرئيس جمال عبدالناصر، أعدها شعرا سلامة العباسي، وأخرجها الفنان عبدالفتاح الوسيع، وشاركت بها الفرقة في المهرجان الوطني الأول للمسرح المنعقد بطرابلس سنة 1971م.

في سنة 1972م قدمت مسرحية "القاعدة والاستثناء" تأليف الكاتب الألماني برتولد بريخت، ومن إخراج الفنان المصري سيد راضي، كما قدمت له في السنة ذاتها مسرحية "زيارة السيدة العجوز" من تأليف الكاتب العالمي فردريك دورنيمات، وأيضا

قدمت في السنة ذاتها مسرحية "الفيل يا ملك الزمان" من تأليف الكاتب السوري سعدالله ونوس، ومن إخراج الفنان سالم فيتور.

سنة 1973م قدمت مسرحية "السؤال" تأليف الكاتب هارون سالم رشيد، ومن إخراج الفنان رجب سالم الطبجي، كما قدمت مسرحية "المسرح في المعركة" تأليف الكاتب المصري ألفريد فرج، أعدها وأخرجها الفنان سيد راضي، وأيضا قدمت ضمن موسمها لهذه السنة والسنة التي تليها مسرحية "ملك يبحث عن وظيفة" من تأليف الكاتب المصري سمير سرحان، إعداد عبدالسلام قادربوه و حسن الشويهدي، ومن إخراج الفنان السيد راضي، واستمر عرضها سنة 1974م.

سنة 1974م قدمت مسرحية "المعتقل" من تأليف الكاتب المصري شوقي خميس، ومن إخراج الفنان سالم فيتور، وقد شاركت بها الفرقة سنة 1975م في مهرجان دمشق للفنون المسرحية.

سنة 1976م قدمت مسرحية "المعجزة" وهي من إعداد وإخراج الفنان محمد علي أبوشعالة، عن مسرحية "أولاد العفاريت الزرق" للكاتب المصري علي أحمد سالم، كما قدمت في السنة ذاتها مسرحية "تداخل الحكايات عند غياب الراوي" من تأليف الكاتب منصور أبوشناف، ومن إخراج الفنان عبد الفتاح الوسيع.

**فرقة المسرح الوطني مصراتة**

انطلقت مسيرة هذه الفرقة شهر مارس 1969م، وقد تشكلت لجنة من الأساتذة والمختصين وتحت إشراف قطاع الثقافة، لإجراء اختبارات للمتقدمين لنيل عضوية هذه الفرقة الوليدة، وبعد إجراء الاختبارات النظرية والعملية أصبح للفرقة كيانها الإداري والفني، حيث اختير لإدارتها الأستاذ المربي عبد الله مصطفى الترجمان، كما انتدب للعمل بها الخبير المسرحي المصري الفنان عبدالبديع العربي، حملت الفرقة في بدايتها اسم "فرقة المسرح القومي" ثم حملت اسم "فرقة المسرح الوطني". (رشدان، 2005م، ص 88 – 89).

كان النشاط المسرحي بمصراتة قبل تكوين هذه الفرقة تقوده الفرق المسرحية التابعة للأندية الرياضية، وفرق النشاط المسرحي بالمدارس، والفرق التي تكونت ببعض المؤسسات الثقافية والاجتماعية، ولم تتشكل فرق أهلية مسرحية بالمدينة إلا لاحقا. (الزعلوك، 2010م، ص 21)

**المسرحيات التي قدمتها الفرقة**

قدمت الفرقة ومنذ تأسيسها وانطلاق مسيرتها وحتى توقفها الأعمال المسرحية الآتية: (رشدان، 2005م، ص 89 – 122)

سنة 1969م قدمت مسرحية "المروءة المقنعة" من تأليف الشاعر المصري محمود غنيم، ومن إخراج الفنان المصري عبدالبديع العربي.

سنة 1970م قدمت مسرحية "بريء المشنقة" إعداد الفنان عبد الله الطاهر الزروق، وإخراج جماعي، تحت إشراف الفنان عبدالبديع العربي، كما قدمت في السنة ذاتها مسرحية "المحنة" وهي من إعداد الكاتب عبد الكريم خليفة الدناع، وأخرجت جماعيا تحت إشراف الفنان عبدالبديع العربي، أيضا قدمت في السنة ذاتها مسرحية "وابتسمت الحياة" من تأليف وإخراج الفنان إبراهيم إبراهيم الكميلي، وهي مسرحية باللهجة المحلية.

سنة 1971م قدمت مسرحية "شعب لن يموت" تأليف فتي الثورة، ومن إخراج الفنان عبدالبديع العربي، كما قدمت في السنة ذاتها مسرحية "دوائر الرفض والسقوط" من تأليف الكاتب عبد الكريم خليفة الدناع، وإخراج الفنان عبد الله الطاهر الزروق، وشاركت بها الفرقة في المهرجان الوطني الأول للمسرح المنعقد بمدينة طرابلس سنة 1971م، كما شاركت بها الفرقة في المهرجان الوطني الأول للمسرح بالجزائر في السنة ذاتها.

سنة 1972م قدمت مسرحية "باطل الأباطيل" من تأليف الكاتب عبد الكريم خليفة الدناع، ومن إخراج الفنان عبد الله الطاهر الزروق.

سنة 1973م قدمت مسرحية "محاكمة رجل مجهول" من تأليف الكاتب المصري عزالدين إسماعيل، ومن إخراج الفنان المصري سليمان محمد عبد الهادي، وشاركت بها الفرقة في المهرجان الوطني الثاني للمسرح المنعقد بطرابلس سنة 1973م.

سنة 1974م قدمت مسرحية "سعدون" وهي من تأليف الكاتب عبد الكريم الدناع، ومن إخراج الفنان المصري سليمان عبد الهادي.

سنة 1975م قدمت مسرحية "القضية" وهي من إعداد الكاتب عبد الكريم الدناع عن مسرحيتي "الدخان والزجاج" للكاتب المصري ميخائيل رومان، ومن إخراج الفنان المصري سليمان عبد الهادي، كما قدمت في السنة ذاتها مسرحية اجتماعية حملت عنوان "ما يصح إلا الصحيح" من تأليف الفنان أحمد الشامي وإخراج جماعي. وكانت لغة الحوار فيها اللهجة المحلية.

سنة 1976م قدمت مسرحية "العاشق" من تأليف الكاتب عبد الكريم خليفة الدناع، ومن إخراج شوقي نعمان وهو أحد الأساتذة المصريين العاملين بالتعليم بمصراتة وساعد في إخراجها الفنان محمد عبد الله الزعلوك.

## فرقة أشبال المسرح

في خطوة متطورة تهدف إلى الاهتمام بفن المسرح وترسيخه ونشره في المجتمع، وفي بادرة لم تتكرر عند غيرها من الفرق الرسمية، شرعت الفرقة سنة 1973م في تكوين فرقة لأشبال المسرح، انضم إليها عدد من الشباب ممن كانوا ينشطون في فرق المسرح بالنشاط المدرسي، وأقيمت لهم دورة في فنون المسرح، أشرف عليها الفنان المصري المنتدب للعمل بالفرقة سليمان عبد الهادي، وقدمت هذه الفرقة الناشئة مسرحيتين: حملت الأولى عنوان "على ضفاف اليرموك" وعرضت سنة 1974م، وأما الثانية فحملت اسم "حياة" وهي للمخرج ذاته، وقدمت سنة 1975م، وتوقفت هذه الفرقة بتوقف الفرقة الأم التي تتبعها سنة 1976م.

## فرقة المسرح الوطني درنة

انطلقت مسيرة الفرقة سنة 1969م وحملت في بدايتها اسم فرقة "المحافظة" ثم "المسرح القومي والفنون الشعبية" حيث كانت الفرقة تجمع إضافة إلى تقديمها الأعمال المسرحية، فرقة للفنون الشعبية، ثم حملت في بداية سنوات السبعينيات اسم "فرقة المسرح الوطني" وانفصل اختصاص الفنون الشعبية عنها، ولادة هذه الفرقة كان تتويجا للنشاط المسرحي بالمدينة والتي كانت تقيمه إضافة إلى الفرقة الأهلية المسرحية، الفرق بالأندية الرياضية والمؤسسات الأهلية، والنشاط المدرسي. (قرفال، 2023م، ص 290)

نجحت الفرقة ومنذ بداية انطلاقتها في استقطاب العناصر المؤثرة والفاعلة في المشهد المسرحي بالمدينة، وخصوصا جيل الرواد. (عادل بوجلدين، 2023م، ص 7)

وكلف الفنان أنور الطرابلسي بإدارة الفرقة، وانتدب للعمل بالفرقة الخبير المسرحي المصري الدكتور حسن عبد الحميد، والفنان المصري عصام البدري المتخصص في الإدارة المسرحية. (الحصادي، 2013م، ص 629 -630)

## المسرحيات التي قدمتها الفرقة

قدمت الفرقة ومنذ بداية انطلاقتها وخلال الفترة، العديد من الأعمال المسرحية هي: (قرفال، 2023م، ص 290 – 294)

سنة 1969م وفي بداية انطلاقتها قدمت مسرحية "أميرة الأندلس" من تأليف الشاعر أحمد شوقي، وإخراج الفنان محمد خير.

كما قدمت ضمن موسمها لسنة 1970م و1971م ثلاث مسرحيات باللهجة المحلية وهي: "عشرين×عشرين" و "المخاض" و "نفيسة"، وقدمت أيضا في الموسم ذاته مسرحية "كلنا ناصر" كتبها وأخرجها الفنان محمود هاشم.

سنة 1973م قدمت مسرحية "انتبهوا أيها السادة" من تأليف الكاتب المصري نبيل بدران، وإخراج الفنان المصري حسن عبد الحميد، وفي السنة ذاتها قدمت مسرحية "أبيض وأسود" من تأليف الكاتب صلاح راتب، وإخراج الفنان خليفة بن زابية، وقد شاركت بها الفرقة في المهرجان الوطني الثاني للمسرح الذي عقد بمدينة طرابلس سنة 1973م.

سنة 1974م قدمت ضمن موسمها المسرحي العديد من الأعمال المسرحية، وهي: مسرحية "ليل الغضب" من المسرح العالمي ومن إخراج الفنان المصري حسن عبد الحميد، كما قدمت للمخرج ذاته مسرحية "محكمة الأشباح" للكاتب عبد الحميد بطاو، ومسرحية "ثورة الموتى" للكاتب العالمي أورويل شو.

سنة 1975م قدمت مسرحية "وأخيرا هطلت الأمطار" من تأليف وإخراج الفنان خليفة بن زابية.

سنة 1976م شرعت الفرقة في إجراء التدريبات على مسرحية "حتى يعود القمر" من تأليف وإخراج الفنان خليفة بن زابية، وقدمت لاحقا.

## فرقة المسرح الوطني سبها

تأسست الفرقة سنة 1968م تحت اسم "فرقة سبها للفنون المسرحية" كفرقة أهلية، وفي عام 1972م اعتمدت كفرقة مسرحية وطنية، وفي عام 1973م اعتمدت كفرقة مسرح محافظة سبها، في السنة الموالية أعيد اعتمادها من الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية كفرقة مسرح وطني، تدخل من ضمن المسارح الوطنية في ليبيا، وكلف بإدارتها الفنان عبد الرحمن سوف الجين. (الرميح، 2013م، ص 669)

ضمت الفرقة نخبة من الشخصيات الفنية التي كانت تمارس نشاطها المسرحي ضمن فرق الأندية والمؤسسات التعليمية والأهلية، وانتدب للعمل بها الفنان المسرحي المصري عثمان محمد علي.

## المسرحيات التي قدمتها الفرقة

أنتجت الفرقة منذ انطلاقتها وعبر مسيرتها المسرحية خلال الفترة، العديد من الأعمال المسرحية هي: (الرميح، 2013م، ص 669 – 670).

في بداية انطلاقتها عام 1968م قدمت مسرحية "الممرض المرح"، ثم قدمت سنة 1971م مسرحية "كان يا ما كان" تأليف وإخراج الفنان إبراهيم علي اعليوة.

وقدمت ضمن موسمها لسنة 1972م و1973م مسرحية "أنا وحواء والقلوني" من تأليف وإخراج الفنان إبراهيم علي اعليوة.

سنة 1974م قدمت مسرحية "لو كان تطلع الشمس في الليل" من تأليف وإخراج الفنان إبراهيم علي اعليوة.

سنة 1975م قدمت مسرحية "الضحايا" من تأليف وإخراج الفنان مفتاح حسن المصراتي، كما قدمت مسرحية "الناصر صلاح الدين" في السنة ذاتها.

سنة 1976م قدمت الفرقة مسرحية "غريب" من تأليف وإخراج الفنان مفتاح حسن المصراتي.

**فرقة المسرح الوطني إجدابيا**

بدأت الحركة المسرحية بمدينة إجدابيا تشهد نوعا من التنظيم والتأطير والتفعيل عندما تبنى نادي "اجدابيا الرياضي" مطلع سنوات الستينيات هذا النشاط الفني الذي كانت تشرف عليه بعض المؤسسات الأخرى، وفي سنة 1970م انفصلت الفرقة المسرحية عن النادي الرياضي لتستقل بنشاطها وحملت اسم "فرقة الخليج" ثم اعتمدت سنة 1972م كفرقة للمسرح الوطني فأصبحت تحمل اسم "فرقة المسرح الوطني" وضمت إليها نخبة من ممارسي فن المسرح ومحبيه بالمدينة، استعانت الفرقة بمخرج من سوريا هو الفنان محمد غياث العياشي، توقفت مسيرة الفرقة بداية سنوات الثمانينيات، ومن أعمالها المسرحية التي قدمتها:

"جمعية المضربين على الزواج" و "بطل بلا ملامح" و "أنت اللي سرقت الكوكب" إعداد الفنان عبدالله مبارك عن مسرحية "الناس اللي في السماء الثامنة" للكاتب المصري علي

سالم، و "البنت كريميسة" و "عندما يلتقي المتوازيان" تأليف الفنان يونس اشلبي، وشاركت بها الفرقة في المهرجان الثاني للمسرح المنعقد بمدينة طرابلس سنة 1973م، و "الرخصة" للكاتب الإيطالي لويجي براندياللي، و "الموت أثناء الرقص" للشاعر عبدالحميد بطاو. (السعيطي، 2013م، ص 701 – 706)

**صعوبات واجهت مسيرة الفرق الوطنية**

رغم الخطوات التنظيمية والتطويرية التي سعت الجهة المشرفة على المسرح للعمل على تنفيذها، غير أن الحركة المسرحية في تلك الفترة والفترات الزمنية اللاحقة لم تخلوا من وجود صعوبات ومعوقات، أوقفت أو كادت سير الفرق عن إحداث مزيد من التطوير، بعض تلك الصعوبات استجد بحكم مرور الزمن، وبعضها الآخر توطن وساير ركب الحركة المسرحية منذ انطلاقتها، من هذه الصعوبات:

1- فقدان اهتمام المؤسسة الرسمية بالمسرح، خلال الفترة الزمنية اللاحقة التي تلت التكوين، وعدم وضعه ضمن أولياتها؛ الأمر الذي جعله يدخل تدريجيا دائرة التهميش والإقصاء، بسبب السياسة الإعلامية والثقافية التي تبنتها الدولة وعملت على تطبيقها بعد خطاب ازوارة ونقاطه الخمس، ومن بينها ما عرف بالثورة الثقافية، وما ترتب على تلك السياسة من محاكمات للكتاب والمثقفين، وتقييد لحرية الرأي والتعبير، والذي يعد المسرح واجهة من واجهاتها البارزة، وازداد الأمر صعوبة بعد سنة 1976م، وخير مثال على ذلك أن المهرجان الوطني للفنون المسرحية – خلال فترة الدراسة– لم ينتظم إلا

لدورتين اثنتين فقط وتوقف بعدها طويلا، واستعيض عنه وباجتهاد من المسرحين بتظاهرات وأيام مسرحية ومهرجانات صغيرة انتظمت في بعض المدن.

2- حذر السلطة من المسرح كخطاب تفاعلي حي ومباشر، وبذلك أصبحت الرقابة وفي أشكالها المختلفة، تفرض قبضتها وبشكل أشد على المسرح نصا وعرضا، وعلى العاملين به، الأمر الذي زاد من المحاذير أمام المسرحيين، وأدى بالتالي إلى قلة الإنتاج المسرحي.

3- عانت الفرق المسرحية في عمومها من صعوبات إدارية ومالية، كعدم وجود مقار للفرق، وأيضا ضعف الإنتاجية المسرحية؛ لعدم وجود أي نوع من الدعم المالي أو قلته، وأيضا عدم وجود أماكن لتقديم العروض المسرحية، وحتى وإن وجدت فهي قليلة وتتبع جهات أخرى غير قطاع الثقافة.

4- قلة العناصر النسائية بالفرق المسرحية، وعدم تبني هذه العناصر ودعمها وتشجيعها من قبل الجهات المعنية بالمسرح، وأيضا وقف المكافآت التي كانت تصرف لأعضاء فرق المسرح الوطني، الأمر الذي دفع إلى توقف بعض هذه الفرق وترك أعضائها لها.

5- عدم استمرار الجهة الرسمية في تنفيذ سياستها وبرامجها التطويرية التدريبية للعاملين بالمسرح، من خلال إقامة دورات تأهيلية داخلية وخارجية لهم تتعلق بفن المسرح في مجالاته المختلفة.

6- لم تستمر الجهة الإدارية المشرفة على المسرح في تمديد فترة انتداب الخبراء المسرحيين الذين استجلبوا للعمل بفرق المسرح الوطني، أو تعويضهم بغيرهم من الخبراء، الأمر الذي أوقف عملية التطوير الفني التي شهدتها الحركة المسرحية في وجودهم.

7- توقف الدورات التدريبية الداخلية والخارجية للعاملين بالمسرح والتي شرع في تنفيذها خلال المرحلة الأولى.

كل هذه المعوقات أوقفت النمو والتطور الذي شهدته الحركة المسرحية بعد تنظيمها وانعكس بالتالي سلبا على تلك الحركة.

**خاتمة**

خلص البحث إلى بعض النتائج والتوصيات تمثلت في؛

– رغم مواجهتها لعديد الصعوبات والعراقيل، استطاعت الحركة المسرحية ومنذ انطلاقتها سنوات العشرينيات وما بعدها، عن طريق الفرق الأهلية المسرحية، والفرق التابعة للأندية الرياضية، وفرق النشاط المدرسي، أن تحافظ على وجود فن المسرح، وأن تنشره، وتفعله عبر تناولها لعديد القضايا التي تهم المجتمع.

– أدرك المهتمون بقطاع الثقافة أهمية المسرح ودوره في نشر الوعي والمعرفة في المجتمع، فتدخلت الدولة عن طريق إصدارها تشريعات نظمت من خلالها الحركة المسرحية، ووضعت عبر مؤسساتها خططا ترفع من كفاءة المنتمين لهذه الحركة وتطور قدراتهم، مما أضفى مزيدا من الاهتمام بالمسرح والمنتمين إليه، وزاد من فاعلية الحركة المسرحية.

– استطاعت فرق المسرح الوطني التي تم إنشاؤها، أن ترفع من سوية العمل الفني في مختلف جوانبه نصا وعرضا، وبالتالي كان إسهامها في تطوير الحركة المسرحية ملحوظا وجديا، عبر ما قدمته من عروض مسرحية.

– اهتمت الفرق المسرحية الوطنية والأهلية، بالنص المسرحي الليبي، وساهمت في اكتشاف عديد الأقلام التي اهتمت بهذا النوع من التأليف، وشجعت الكتاب الليبيين من خلال تبنيها لنصوصهم والعمل على تقديمها كعروض للجمهور، مما دفع بهم للاستمرار والتجويد والتميز في هذا الجانب.

– عانت الفرق المسرحية – وطنية وأهلية– ما بعد تنظيم الحركة المسرحية، العديد من الصعوبات والمعوقات – أشرنا إلي بعضها– الأمر الذي حد من طموحات وتطلعات هذه الفرق والقائمين عليها، في إحداث مزيد من التطوير والفاعلية على الحركة المسرحية، بل دفع ببعض الفرق إلى التوقف، وبعض المسرحيين إلى الابتعاد عن تقديم أي نشاط، مما انعكس سلبا على الحركة المسرحية.

– تضحية الفنانين المسرحيين واستمرارهم في عطائهم، رغم الصعوبات التي واجهوها والتضحيات التي قدموها، والظروف التي مروا بها، في كل الفترات، تعد أهم دافع لوجود فن المسرح واستمراره، وإثبات حقيقي لوجودهم، وحبهم لفن المسرح، والإصرار على بقائه والإيمان برسالته.

**توصيات**

نظرا لما تعانيه الحركة المسرحية في الوقت الراهن من عشوائية وعدم فاعلية، في وقت يحتاج المجتمع فيه إلى وجودها وفاعليتها؛ كمنابر وعي وثقافة وترسيخ للقيم، أقترح أن يتم:

– تفعيل التشريعات الناظمة للعمل الثقافي والفني، عبر المؤسسة الرسمية وتقسيماتها الإدارية المعنية بالشأن الثقافي، والعمل على تطوير هذه التشريعات والمؤسسات بما يواكب العصر ويخدم الحركة الثقافية في عمومها.

– إعادة تنظيم الفرق المسرحية من حيث الإشراف والتبعية بحيث تكون:

**فرق وطنية** تشرف عليها المؤسسة الرسمية للثقافة إشرافا كاملا ومباشرا من حيث الإنشاء والتكوين والإنتاجية وغيرها من الجوانب الفنية.

**فرق أهلية** ينتسب إليها هواة المسرح، وتشرف عليها المؤسسة الرسمية للثقافة بصورة غير مباشرة من حيث التكوين والتنظيم والرعاية.

**فرق قطاع خاص** تعمل بشكل احترافي وتشرف عليها المؤسسة الرسمية للثقافة من حيث الاعتماد، والمتابعة لما يقدم من نشاط مسرحي، دون تدخل مباشر منها في هذا الإنتاج.

– إعادة إحياء المهرجانات المسرحية، وتنظيمها، وتنوعها، وتخصصها، بما يخدم الحركة المسرحية، ويدخل مزيدا من التطوير عليها.

– رصد ودراسة المعوقات والصعوبات التي تقف في طريق تطور ونمو الحركة المسرحية، والبحث عن حلول جذرية لها.

– ضرورة الاهتمام بالنشاط المدرسي في مختلف جوانبه، وتفعيل المهرجانات المسرحية التي يشرف عليها قطاع التعليم في مختلف مستوياته، والذي سيكون أكبر داعم للحركة المسرحية وتطويرها واستمرارها.

– الاهتمام بالجانب الثقافي في الأندية الرياضية، بإعادة إنشاء وإحياء الفرق المسرحية بالأندية، وتفعيلها من خلال بعث مهرجان تسابقي لتلك الفرق، يشرف عليه قطاع الشباب والرياضة الذي تتبعه الأندية الرياضية.

أمر التدارك والتفعيل لا زال في الإمكان، إذا كان لذا من يعنيهم أمر الحركة المسرحية؛ طموح ورغبة في إيجاد حركة مسرحية فاعلة ومؤثرة، في مجتمع بدأ يتلمس خطواته، والعودة إلى مساره في الاتجاه الصحيح.

## المصادر والمراجع

### أولا: الكتب

1- إبراهيم مفتاح العريبي، العاشق، وزارة الثقافة والتنمية المعرفية، الطبعة الأولى 2018م.

2- المهدي أبوقرين، تاريخ المسرح في الجماهيرية، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، الطبعة الثانية 1981م.

3- بشير محمد عريبي، الفن والمسرح في ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس- ليبيا، الطبعة الأولى 1981م.

4- حسن رجب قرفال، تاريخ المسرح في ليبيا وارتباطه بالتغير الاجتماعي، دار الرواد، طرابلس، الطبعة الأولى 2023م.

5- طارق علي الجحاوي، القضايا الاجتماعية في الأعمال المسرحية الليبية، دار الجابر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، الطبعة الأولى 2023م.

6- عبد الحميد الصادق المجراب، المسرح الليبي في نصف قرن، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الطبعة الأولى 1986م.

7- عبد العزيز الزني، فنون، الهيأة العامة للثقافة، ليبيا، الطبعة الأولى 2020م.

8- علي يوسف رشدان، تاريخ المسرح في مصراتة، صحيفة الجماهير، مصراتة، الطبعة الأولى 2005م.

**ثانيا: المقالات**

1- محمد عبد الله الزعلوك، "المسرح الوطني مصراتة، البداية.. التوقف"، مقال منشور بمجلة المسرح والخيالة، صادرة عن أمانة الثقافة، ليبيا، العدد 30 بتاريخ شهر مارس 2010م.

2- محمد الرميح، "المسرح الوطني سبها.. مسيرة الأربعين عاما"، مقال منشور ضمن كتاب: ليبيا مئة عام من المسرح، جمع وإعداد: نوري عبدالدايم أبوعيسى، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، الطبعة الأولى 2013م.

3- ميلاد الحصادي، "المسرح الوطني درنة"، مقال منشور ضمن كتاب: ليبيا مئة عام من المسرح.

4- مصطفى السعيطي، "المسرح في مدينة اجدابيا"، مقال منشور ضمن كتاب: ليبيا مئة عام من المسرح.

5- عادل بوجلدين، "المسرح الوطني درنة في سطور"، مقال منشور بصحيفة الركح، يومية تصدر عن المهرجان الوطني للفنون المسرحية، الدورة 12، العدد 8، بتاريخ 19 ديسمبر 2023م.